إعالة المرأة الجزائرية لأسرتها

-بائن الظاهرة و خفيها -

د.حكيمة أوشنان- جامعة سكيكدة - الجزائر

الملخص :

المرأة المعيلة لنفسها أو لأسرتها، هي التى تتولى رعاية شؤونها وشؤون أسرتها ماديا وبمفردها، دون الاستناد إلى وجود الرجل (سواء كان: زوجا أو أخا، أو أبا) وعلى هذا يدخل ضمن هذه الدائرة عدة شرائح نسائية.

Résumé :

La femme qui prend en charge ses besoins et ceux de sa famille c'est celle qui s'occupe d'elle même et de sa famille du coté matériel toute seule, sans compter sur l'homme (soit-il un mari, un frère ou un père) ce qui fait que plusieurs catégories de femmes sont concernées.

مقدمة:

علمتنا السوسيولوجيا أن الحقائق الاجتماعية غير معطاة، فهى ترفض أن تكون جاهزة للبحث، ما يجعلنا نصدر في حقها أحكاما في شكل ثنائيات تقول: أن هناك الظاهر والباطن. البائن والخفى، حتى أقوالنا لا تسلم من هذا الحكم، فنقول أن هناك المقول واللامقول.

وغالبا ما نظن أن الأنصاف الثانية من هذه الثنائيات، هي التى تحمل الحقيقة التى نسعى لأجلها لذلك علينا بغزو هذه الظواهر والحقائق، ثم إعادة بنائها، عندما نريد بحثها والتقصي بشأنها.

بهذه الكيفية في النظر لموضوع إعالة الأسرة الجزائرية لأسرتها، تأتي هذه المداخلة وقد بنيت على خمسة عناصر أساسية، وضع كل عنصر منها، لأداء وظيفة معينة و تحقيق غاية محددة، يساعداننا على توضيح قراءتنا للموضوع المدروس.

1. تحديد معنى المرأة المعيلة.
2. التتبع التاريخي للأسرة الجزائرية.
3. عمل المرأة شكل من أشكال الإعالة لأسرتها.
4. بائن إعالة المرأة الجزائرية لأسرتها.
5. خفي إعالة المرأة الجزائرية لأسرتها.

أولا.تحديد معنى المرأة المعيلة:

المرأة المعيلة لنفسها أو لأسرتها، هى التى تتولى رعاية شؤونها وشؤون أسرتها ماديا وبمفردها، دون الاستناد إلى وجود الرجل (سواء كان: زوجاأو أخا، أو أبا) وعلى هذا يدخل ضمن هذه الدائرة عدة شرائح نسائية منها:

- قد تكون المرأة المعيلة لنفسها:إمرأة متزوجة ولكنها فقدت زوجها، فهى إماأرملةأو مطلقة أو مهجورة وربما كان الزوج موجودا ولكنه إما مريض وعاجز عن العمل أو عاطلا عن العمل وبالتالى عن الإنفاق الذي هو مسؤولية الرجل تجاه المرأة وهو أيضا حق المرأة على زوجها. وقد يكون قادرا على الإنفاق ولكنه بخيل إلى درجة لايؤمن معها الموارد الضرورية اللازمة لها وبالتالى تضطر المرأة للعمل من أجل إشباع الحاجات الإنسانيةالأولى .
- قد تكون المرأة المعيلة: غير متزوجة أصلا ربما بقيت عانسا و دفعتها الظروف للعمل بعد أن فقدت المعيل (الأبوالأخ) أو ربما تعيش أزمة ماليةخانقة، تضطرها للعمل من أجل القوت.

إذن يتحدد معنى المرأة المعيلة، بمحددين إثنين، هما:

1. محدد حضور الرجل: الذي يحكمه: العجز أو البطالة أو البخل أو مستوى راتبه الشهري.
2. محدد غياب الرجل: الذي يحكمه: الوفاة، الطلاق، الانفصال و الهجر.

ثانيا.التتبع التاريخي للأسرة الجزائرية:

يأتي تتبعنا التاريخي للأسرة الجزائرية، كونها المجال الذي يحدث فيه فعلا لإعالة ولأجله. ومن ثمة فإنه يمارس تأثيره عليه، مثلما يتأثر به ويستفيد منه.

أما عن كيفية سير هذا التتبع، فيكون بحسب التغيرات التي عرفتها الأسرة الجزائرية في مختلف المحطات التاريخية، و التي يمكن تقسيمها إلى ثلاث محطات أساسية:

1. **محطة ما قبل الاستعمار الفرنسي:** تؤكد مختلف الأبحاث والدراسات العلمية التي تناولت بنية العائلة الجزائرية عبر تطورها التاريخي "أن العائلة الجزائرية التقليدية تمتاز بكونها عائلة موسعة وممتدة، حيث أنها تشمل عدّة عائلات زواجية في مسكن واحد يعرف بـ (الدار الكبرى) عند الحضر وبـ (الخيمة الكبرى) عند البدو. (مصطفى بوتفنوشت،1984:ص37)

وتتألف من "الوالدين والأبناء، ويلعب الوالد ومن يحل محله عند فقدانه، دور الرئيس والموجه والمسير والممون والمخطط في كل شيء، اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وسياسيا. ويعطيه كل أفراد الأسرة طاعة عمياء في كل الشؤون والقضايا الخاصة والعامة، وذلك مما أكسب الأسرة تماسكا وانضباطا ومكانة واحتراما لدى الغير." (يحي بوعزيز، 1999: 320)

لذلكتعتبر الأسرة الجزائرية منذ القديم أساس النظام الاجتماعي في المجتمع، تؤدي دورها الاقتصادي من خلال العمل و الإنتاج و توفير المؤن، و دورها الاجتماعي من خلال تربية الأطفال و تحقق التكافل فيما بينها و إقامة العلاقات الاجتماعية، على أساس التضامن و التكافل.

على هذا الأساس حددت خصائص الأسرة الجزائرية قديما، فيما يلي: (مصطفى بوتفنوشت، المرجع السابق: 37-40)

- أنها أسرة ممتدة.
- أسرة أبوية.
- النسب فيها ذكوري والانتماء أبوي.

- العائلة الجزائرية تعيش في الدار الكبيرة، أي في وحدة سكنية واحدة.

2. **محطة الاستعمار الفرنسي:** وصف المجتمع الجزائري في هذه الفترة، بأنه قد تم تحويله إلى مستعمرة لا يستفيد منها سوى الكولون، الذين باتوا يسيطرون على أغلبية الأراضي الخصبة. كما تم تحويل الفلاحين الجزائريين إلى عبيد، يسخرون من طرف المعمرين (صالح فركوس 2003: 253) ما اضطرهم لهجرة أراضيهم و النزوح باتجاه المدن أو حتى الهجرة نحو فرنسا، بحثا عن العمل .

بقوة هذا الوضع وظروفه، تغيرت ملامح الأسرة الجزائرية، فأصبحت تعاني من التشتت و تحطم علاقاتها و تصدعها، ولم تعد تشكل إحدى مؤسسات الصمود، التي كانت تحمي أفرادها، كما كانت من قبل.

3. **محطةالوقت الراهن:** بالنظر إلى واقع الأسرة الجزائرية، يلاحظ أن ملامح التغير قد زادت، بفضل الأحداث والتحولات المجتمعية التي عاشتها، منذ الاستقلال حتى اليوم. حيث يجمع العام والخاص، على أنها قد تحولت من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية، وأن النزعة نحو الاستقلالية ماديا وسكنيا، قد تسربت إليها وتمكنت منها. ما جعل البعض يحصر هذه التحولات في مستويات أو أصعدة كبرى هي: (عدليأبوطاحون،1997،263-264)

- **على الصعيد الاجتماعي:** يلاحظ أن التحديث والتحضر قد دفع الأسرة الجزائريةإلىتحولاتسريعةهددتاستقرارهاالداخلي، مماأدىإلىتغيرأدوار ومكانةأفرادها، بداية بتغير بنيتها فبعدما كانت ممتدة أضحت نووية، وبعدما كنت المصلحة فيها جماعية، غدت فردية، نتيجة تغير طبيعة العلاقات التي كانت تقوم على القرابة فيتغذى منها الفرد و ينمو في ظلها فأصبحت تقوم على المنافع الخاصة التي غذتها نزعة الاستقلالية، الأمر الذي زاد من بعد المسافات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة، فنقص الاتصال والتواصل بين الأهل والأقارب ماأدى إلى ضعف مظاهر التضامن وتضاءل التزامات أفراد الأسرة لمسؤولياتهم إزاء أقاربهم وأهاليهم.

زاد من فجوة التغير في الأسرة الجزائرية، خروج المرأة للعمل. فإتاحة الفرصة أمام المرأة للتعلم والعمل والمساواة بالرجل والحصول على أجر نظير هذا العمل، وبالتالي المشاركة الايجابية في ميزانية الأسرة، وفي مسؤولية رعايتها داخليا وخارجيا، كما أن ما وفرته التكنولوجيا من أدوات منزلية متطورة، ساعد المرأة في إيجاد من الوقت ما تستغله إما في توفير الراحة المنزلية لأفراد أسرتها أو أن تعمل عملا له طابع اقتصادي خارج المنزل.

ومنأبرز ما أفرزه التغير الاجتماعى أيضا، الصراع الظاهر أو المستمر بين المرأة والرجل (الزوج والزوجة)على السيادة والميزانية ومعاملة الأطفال والصلة بالنسق القرابي وتمضية وقت الفراغ وغيرها من التحديات التي أفرزها التغير الاجتماعي بوجه عام.

- **على الصعيد التربوي:** مع انتشار ظاهرة خروج المرأة للعمل، تغير الدور التربوي في الأسرة الجزائرية، حيث أصبحت الاستعانة بأطراف أخرى مثل الجيران، الأهل، دور الحضانة، في رعاية الأبناء وتربيتهم أمر واقع في مجتمعنا، رغم ما له من آثار سلبية يشتكي منها.
- **علىالصعيد الاقتصادي:** تحولت الأسرة الجزائرية في وقتنا الراهن إلى أسر مستهلكة بعدما كانت منتجة، نتيجة التطور الصناعى الحادث وكذا التكنولوجى، اللذان وفرا لها كل ما تحتاجه ملبسا و مأكلا و أدوات و أجهزة منزلية، توفر لها الجهد و الوقت.

إن هذه التغيرات جعلت الأسرة الجزائرية، تظهر بملامح جديدة، يمكن حصرها في:

- أنها ذات بنية نووية، تميل أكثر إلى الاستقلالية، سواء في عدد أفرادها أو علاقاتها الأسرية.
- لم تعد أسرة زواجية كما كانت من قبل. فظروف الحياة صعبت من عملية الكسب ومن ثمة الإنفاق وتلبية الحاجيات.
- الميل الاجتماعى لخروج المرأة للعمل رغم آثاره السلبية.حتى أننا أصبحنا نسأل عند زواج إحداهن، هل تعمل أم لا.
- انحسار العلاقات التضامنية فيها، لكثرة الانشغالات و متاعب الحياة.
- كثرة المشاكل الأسرية و التفكك في الأسر.

- زوال الحدود – إلى حد ما- التى تحكم وظائف الزوجين، بل أصبح الميل نحو مساعدة الزوجة و القيام بأعمال مثل التنظيف و رعاية الأبناء أمر وارد لدى بعض الرجال.

من كل ما سبق، يمكن القول أن الأسرة الجزائرية أصبحت تمتلك القدرة على التخلى من جهة، فقد تخلت عن: الامتداد الأسري، ووظائفها التربوية (لاسيما التعلمية)، و كثرة الأولاد. بمقابل، القدرة على التقبل أو القابلية: لشكل الأسرة النواة، وتنظيم النسل والاستقلالية ودور الحضانة وخروج المرأة للعمل، والتكنولوجيا ...وغيرها.

ثالثا. عمل المرأة الجزائرية شكل من أشكال الإعالة لأسرتها:

بداية نؤكدأن ظاهرة خروج المرأة الجزائرية للعمل ليست بالجديدة، فالمعطيات المتاحة تاريخيا، تثبت أنها مارست العديد من الأنشطة المختلفة:الاقتصادية،التى كانت تزيد من دخل الأسرة، من خلال: مساعدة الرجل فى فلاحة الأرض (زرعا وحصادا) لا سيما الفلاحة. وكذا الرعى، أو العمل لوحدها فى حقلها الخاص (البستان) وتربية الدواجن وحفظ المؤن والمدخرات الغذائية و المحافظة عليها، إضافة إلى نشاطات أخرى كالحياكة (الزرابى، البرانس، الأغطية، الحبال، الحايك، الخيام... وصناعة الأدوات الفخارية (كالقلل، المثارد، القدور، الطناجر، الطواجن، الكانون، الزير) بل إن من النشاطات ما تتكفل به المرأة دون الرجل، مثل صناعة بعض مواد الزينة في البيوت من بعض المواد الأولية(السواك، كحل العيون، الحرقوس للحواجب، والسخاب للعنق). (يحى بوعزيز، المرجع السابق: 327-332).

وفى حرب التحرير ضد الاستعمار الفرنسى، تكفلت المرأة الجزائرية بإعالة أسرتها بعد التحاق الرجال بصفوف جيش التحرير الوطنى، من خلال ممارستها مختلف الأنشطة حتى أنها اشتغلت خادمة في بيوت المستعمر.

أما فيعهد الاستقلال، و نتيجة عوامل مساعدة، مثل:

- تمكين المرأة من التعليم وقبول فكرة حصولها على مؤهلات علمية.

- نشر الأفكار الجديدة التي تنظر للمرأة على أنها نصف المجتمع.
- تغيير نظرة الرجال للمرأة العاملة وايجاد فرص عمل ملائمة لها ومساعدة الرجل لها في العمل المنزلي.
- إزالة العوائق التي تقف في طريق عملها، كبناء دور الحضانة ورياض الأطفال وضمان حق المرأة في العودة إلى العمل، بعد إجازة الولادة والاستعانة بالأجهزة المنزلية الحديثة. (هنري عزام، 1982: 272)

فقد أصبح عملها لا يوفر لها المقابل المادي فقط، ما يعني بالمقابل مساهمتها في ميزانية الأسرة ورفع مستواها المعيشي، بل وحتى الاجتماعي.

بهذه المعطيات، يمكن القول أن عمل المرأة في مجتمعنا على مر التاريخ، كان دائما شكلا من أشكال الإعالة للأسرة. بل يمكن الذهاب أبعد من ذلك، حين نؤكد أن المرأة سواء كانت متزوجة أم لا فهي تمارس الإعالة لأسرتها.

يخبرنا الواقع اليوم ، أن الفتاة عندما تنهي دراستها، تفضل أولا الحصول على وظيفة، وعندما يتحقق لها ذلك، فأول أمر تهتم به (خصوصا إن كانت أسرتها فقيرة) هو مساعدة الأسرة و تحسين مستواها فتجدها تحرص على شراء كل متطلبات البيت و الأفراد سواء في الأيام العادية أو في المناسبات. و إن كانت متزوجة حتى في حالة تكفلها بأسرتها الجديدة الصغيرة، إلا أنها تبقى تساعد أسرتها الأولى. ومن ثمة يمكن اعتبار أن عمل المرأة بكل صوره في مجتمعنا، كان دائما و لا يزال شكلا من أشكال الإعالة.

رابعا. بائن ظاهرة إعالة المرأة الجزائرية لأسرتها:

يهدف كل سلوك إنساني إلى تحقيق غايات معينة منها حل المشكلات، وواقع إعالة المرأة لأسرتها في مجتمعنا، لا يخرج عن هذا النطاق، أي تحقيق الإعانة المادية أولا والمكانة الاجتماعية ثانيا. إلى جانب عوامل أخرى تدفع بالمرأة لتحمل مسؤولية الإعالة الأسرية.

فبالنسبة للبائن الأول: (الإعالة المادية)، فهو محكوم بأسباب تنتجه وتبدو منطقية وشائعة ومعترف بها، مثل وفاة الزوج أو تطليقه للزوجة، أو أن يكون عاطلا عن العمل

أو أن راتبه الشهري أقل من راتبها، أو بحكم طبيعة عمل الزوجة من قبل الزواج، وكل ذلك يدفع بها إلى التكفل بالعائلة وحمايتها من الفقر أو تحسين المستوى المعيشي ومن ثمة ضمان مبدأ العيش بكرامة. وفي نفس الوقت تحقيق المكانة الاجتماعية.

أما **بالنسبة للبائن الثاني: (تحقيق المكانة الاجتماعية)**، فنقول بداية أنالمكانة الاجتماعية للفرد تتحدد، إما عن طرق الوراثة، أو لاعتبارات أخرى، مثل: السن، الخبرة، الحالة الاجتماعية والمهنية. (عبد الله محمد عبد الرحمان، 2002: 218)

وهى تقسم الناس إلى عظماء وغير عظماء، حتى أنه قيل: بعض الناس يولدون عظماء والبعض الآخر، يفرض عليهم تحقيقها.والمرأة فى مجتمعنا بحاجة إلى تحقيق عظمتها والشعور بها كإنسان، خصوصا وأنها تعانى من عدم الاعتراف المجتمعى لها بذلك،مقابل تسليمه بعظمة الرجل، الذي يحصل على مكانته بفضل جنسه. ومن ثمة يصبح تحقيقها لمكانة اجتماعية ترضاها لنفسها، يعني تحقيق عظمتها.

واذا كان العمل قد أضحى بمثابة المحور الذي يدور حوله المجتمع المعاصر وأنه فى داخل عالم الحياة المهنية، يتشكل إحساس الفرد بذاته، وتحدد بل ويتأكد أيضا. إذ يمكن أن يعتمد إحساس الفرد بقيمته الخاصة وبتقديره لذاته بشكل حاسم على مهنته ومكانته التى يتمتع بها وأكثر من ذلك، تتم الكثير من معاملات الفرد مع مجتمعه من خلال ممارسته لعضويته المهنية." (على عبد الرزاق جلبى، د.س، 229)فإن المرأة قد وجدت سبيلها إلى تحقيق المكانة الاجتماعية التى تطمح إليها، وتحقق لها ذاتها وتكسبها الاحترام والتقدير، من خلال عملها الذي يكسبها الشعور والوعي بكينونتها.

البائن الثالث: (تحقيق الاستقلالية) المادية والسكنية وحتى العلائقية، لا سيما فى ظل التغيرات الراهنة، حيث أصبح كل هذا يشكل رأسمال اجتماعى للفرد، إما أن يكون له عونا على تسيير حياته بسهولة أو يكون عائقا يصعب عليه قضاء حوائجه.

البائن الرابع: (الرضا عن النفس)، من خلال أداء الواجب،من طبيعة المرأة الفطرية الميل إلى العاطفة والتصرف بموجبها، والشعور بضرورة رد الجميل لا سيما لأهلها (سواء

كانت أسرتها الأبوية أو النووية)، لذلك تلجأ إلى تقديم المساعدة في حالة حاجة أسرتها لها، سواء على المستوى المادي أو الصحي، أو الاجتماعي.

رغم هذه البائنات، يبقى وراء كل منها خفي ينتج عنه أو يلتصق به ارتباطا أو انفصالا، لا يكشف إلا بالإفصاح عنه من صاحبه أو ملاحظته أو تجربته.

خامسا. خفي ظاهرة إعالة المرأة الجزائرية لأسرتها:

يوصف مجتمعنا بأنه ذكوري، أي أن هناك دائما انحيازا لجنس الذكر على حساب الأنثى، وندلل على ذلك بما يحدث في واقعنا الاجتماعي عامة وفي أسرنا بوجه خاص، نلمس ذلك في حقائق عدة نذكر أهمها:

- أن كل أسرة جزائرية، تفضل أن يكون أول مولود لها ذكرا.
- أن المحاسبة على قضية سمعة العائلة، تنسب للأنثى وتعاقب عليها أكثر مما تنسب للذكر.
- ممارسة التمييز بين الجنسين، إذ لا يوجد بيت جزائري لا تتكرر فيه قصة يوسف وإخوته ووالده يعقوب.

هذه التمايزاتليست بريئة أو محايدة، بل تمتد لتطال مسألة عمل المرأة وإعالتها لأسرتها. نقف على ذلك من خلال طبيعة التصورات الاجتماعية حول عمل المرأة و إعالتها لأسرتها، مقارنة بعمل الرجل و تكفله بذلك.

إن ما يحدث في بيوتنا (أسرنا) يكشف عن حقيقة الأمر بكل أبعاده، سواء في مستوى العلاقات أو التعاملات أو مسألة الاحترام و التقدير أو غيرها. على هذا الأساس يأتي حديثنا عن خفي ظاهرة إعالة المرأة في الأسرة الجزائرية، كما يبينه الواقع في الحياة اليومية.

بالرجوع إلى ما حدد سابقا من بائنات، يمكن القول أن المرأة المعيلة في مجتمعنا، تعاني من عدة مشاكل:

1. **خفى المشاكل الاجتماعية:**تفرضها سلطة العرف الاجتماعى،فى مسائل عديدة، منها:

- مسألة الزواج: إما إجبارا أو منعا بحجة سمعة العائلة.
- مسألة السكن: أي رفض استقلالية المرأة المعيلة وانفرادها بمنزلها الخاص، بعيدا عن عائلتها (إما عائلتها الأصلية أو عائلة الزوج لاسيما فى حالة وفاته). ما يحتم عليها ضرورة أخذ القرار، إما رفضا مع تحمل تبعات المقاطعة من طرف الأهل، أو القبول مع تحمل المشاكل التابعة له من فرض السلطة والرأي وحتى اتخاذ القرارات لها أو بدلا عنها.
- مسألة صورة العلاقات الاجتماعية: لأننا مجتمع يعطى أهمية بالغة لما يقوله الأخرون عنا، تجبر المرأة المعيلة على أن تحرص كل الحرص على أن تكون علاقاتها المهنية أو مع جيرانها أو معارفها، طيبة وفوق مستوى الشبهات، ما يدخلها دائما إما فى دوامة القلق أو العزلة.

2. **خفى المشاكل الاقتصادية:** تجد المرأة المعيلة نفسها أمام ضغوطات اقتصادية تحاصرها من كل جانب، خصوصا إن ما تكفلت بالإعالة فى ظل غياب مفاجئ للمعيل، ما يحدث أزمة اقتصادية واضحة ما يضطرها للعمل إما فى سن قد لايصلح للعمل أصلا،أو أنها فى الغالب قد لاتملك المؤهلات الكافية للعمل ،من حيث اكتساب المهارات أو الشهادات العلمية المناسبة أو حرفة معينة، وبهذا يزداد الضغط النفسي المعزز بالشعور بالنقص مع الضغط الاقتصادي.

يتجلى لنا هذا النوع من المشاكل في الأسر التي تعيلها النساء، في النقاط التالية:

- كثرة وتعدد متطلبات أفراد الأسرة وحاجات المنزل، ما قد يضاعف من مسألة كيفية تدبر الأمور، خصوصا إذا كان مرتب المعيلة غير كاف لذلك.
- عدم القدرة على سد الحاجيات، بحسب متطلبات العصر، الذي بات يتميز بضرورة الحصول على الكماليات لا الضروريات.

3. **خفيالمشاكل النفسية:** نظريا تتحدث مختلف المراجع بصفة عامة، عن المشاكل النفسية للمرأة المعيلة، فتحصرها في: المعاناة من نظرات الترحم والإشفاق من قبل الآخرين، والتى تجعلها تشعر بنقصان قيمتها الاجتماعية، ما قد يولد أزمة ثقة بالنفس. فمثل هؤلاء يشعرن بالضعف شيئا فشيئا أمام العرف الاجتماعي المهاجم، الأمر الذي

يجعلها تفضل العزلة والتواري عن المجتمع و عدم مواجهة الأحداث ما يولد حالات من الكآبة والقلق والخوف و الشعور بالوحدة مع الخلل العاطفى والشعور بالخيبة والحرمان والانكسار مما يدفعها إلى الانتحار في بعض الأحيان.

ولو رجعنا إلى واقعنا، لوجدنا تجسيد هذا النوع من المشكلات وصوره، يظهر في نقاط عديدة هي:

- عدم التقدير والاحترام للجهد الذي تبذله المرأة المعيلة: استنادا إلى مرجعيتنا التاريخية و الثقافية، تعودنا في مجتمعنا الذكوري أن يتكفل بالإعالة الرجل (سواء كان الأب، الأخ الأكبر، الزوج) لكن غياب هذا المعيل يربك الأسرة و يدخل المرأة في دوامة التكفل بالإعالة بالنيابة، من خلال رحلة البحث عن العمل و تقديم الرعاية للأسرة دون حاجة للآخرين.

إن هذه الرحلة وما يلحق جراءها يولد لديها الإحساس بالتعب والإرهاق من جهة والشعور بعدم تقدير تضحيتها من جهة أخرى.

- الإحساس بالضعف: تولده أحكام ونظرات المحيطين الخارجيين، فعبارات مثل: مسكينة تشقى من أجل أبنائها، ماذا عساها تفعل، ينقص من قيمة جهدها المبذول ويجعلها ترى ذاتها وكأنها قد خدشت أو شوهت، ما يستحضر معه في ذات الوقت، عدم الرضا عن النفس والإحساس بالنقص وأنها دائما في درجة أقل من إن كان المعيل رجلا.
- المحاسبة الدائمة للنفس، حتى لا تقصر في أعمالها واعالتها، لأن ذلك يعنى أنها قد فشلت في مهمتها. و هذا الأمر يتنافى مع ما قامت به منذ البداية حين تكفلت بالإعالة. الأمر الذي ينجم عنه العيش في قلق دائم و توتر قد يصل إلى حد الانعزال عن الناس.

خـاتمـــــة:

بحثت هذه المداخلة موضوع إعالة المرأة لأسرتها في مجتمعنا، من زاوية النظر إليها على أنها إنسان لا من زاوية الجنس. و من ثمة جاءت قراءة هذه الظاهرة تعمل على تبيين صورة التي تقدمها المرأة لأسرتها في ظل ثقافة و ظروف يحددها المجتمع، انطلاقا من طبيعة الأسرة في حد ذاتها تكوينا و بنية و وظيفة و هدفا، وصولا إلى طبيعة المجتمع و خصوصياته.

ولتوضيح الصورة و فهم الظاهرة، وقفنا بداية عند مفهوم المرأة المعيلة، فبقدر دقة تحديد المفهوم تصفى قنوات التواصل و التفاهم و قد تتوحد الرؤى. ثم أتينا إلى الحديث عن التتبع التاريخي لتطور الأسرة الجزائرية، بغرض توضيح أنها طرف يتأثر ويؤثر في الظاهرة. بعدها خصصنا الكلام عن عمل المرأة باعتباره شكلا من أشكال الإعالة دائما، مهما اختلفت زوايا النظر إليه، لنأتي بعدها للحديث عن بائن الظاهرة وخفيها مبينين أن ما يبدوا واضحا وبديهيا في شكل ظروف تدفع بالمرأة لإعالة أسرتها لحاجة اقتصادية وأخرى معنوية، إنما يخفي ويتستر على مشاكل تعانيها تتجلى في صور عدة تؤثر على بدنها ونفسها وعقلها، لأن الأمر لا يتعلق بالجهد المبذول فقط وانما يتعلق أيضا بالمقابل المنتظر من احترام وتقدير وأمان.

قائمة المراجع:

بوعزيز يحي، **مع تاريخ الجزائر، في الملتقيات الوطنية والدولية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

1. بوتفنوشت مصطفى، **العائلة الجزائرية الحديثة، التطور و الخصائص**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
2. عبد الله محمد عبد الرحمان، **علم الاجتماع، النشأة و التطور**، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 2002.
3. عدليأبوطاحون، **فيالتغيير الاجتماعي-المفاهيموالنظريات،الاتجاهاتوالأنماطالإستراتيجياتالآثاروالمعوقاتالمردوداتوالتكاليفالقياس**، المكتبالجامعيالحديث،الإسكندرية 1997 .
4. علي عبد الرزاق جلبي، **الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، مصر، د.س .
5. فركوس صالح، **المختصر في تاريخ الجزائرمن عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين**، دار العلوم، عنابة، الجزائر، 2003.
6. هنري عزام، **المرأة العربية و العمل: مشاركة المرأة العربية في القوى العاملة و دورها في عملية التنمية**، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1982.